

الائتلاف أو مراعاة النظر (سحر البيان)

محمد حسان الطيان

قال علي ابن محمد ابو الحسن ابن الساعاتي الدمشقي. الطل في سلك الغصون لؤلؤ رطب يضافحه النسيم فيسقطوا. والطيير يقرأ والغدير والريح تكتب والغمام ينقط هذا ابن الساعاتي كان ابوه ساعتيا في دمشق الشام. وله ترجمة مشهورة. كان يعمل بالساعات. على فكرة انا ابي كان ساعاتيا - [00:00:00](#)

هؤلاء ابناء الساعات هي يصبحون من الادباء. فقبل الساعات كان شاعرا مدح الامراء وآآ طبعا سافر من مصر من اه الشام الى مصر وله ترجمة اضافية في كتابي الذهبي ليس في كتاب واحد في سير اعلام النبلاء وهو الكتاب العظيم الذي ضم اه اعظم انواع التراجم في تاريخنا. عليكم بهذا الكتاب هذا الكتاب - [00:01:00](#)

حققه شيخنا الشيخ شعيب الارنقوط مع ثلة ونخبة من المحققين كدت ان اكون بينهم ايها الاخوة الحقيقة ولكن سبحان الله اه حجبني عن ان اكمل العمل عملي في مركز الدراسات والبحوث العلمية. نكون في شيء ونأتي الى شيء - [00:01:30](#)
اقول ابن الساعاتي يقول هذين البيتين الجميلين الطل في سلك الغصون كلؤلؤ قلت طبعا الطل هو حبات الندى. هذه التي يراها الرائي في الصباح الباكر على الغصون على ظهور على الورود على ورق النبات. هذه يشبهها باللؤلؤ. كحبات اللؤلؤ - [00:01:50](#)
هذا اللؤلؤ ليس لؤلؤا جامدا ليس لؤلؤا صلبا بل هو رطب. ما ان صافحه النسيم حتى يسقط. شوفوا انظروا التعبير الجميل. يضافحه ياسين يسقط ما يلقى. من غزة بيسقط طيب. اه - [00:02:20](#)

الشاهد الحقيقة في البيت الثاني في قوله والطيير يقرأ. الطير يقرأ. ليش؟ لانه الطير يغرد. طيب يقرأ قال والغدير صحيفة الطير امام الغدير امام هذا النبع الذي تتفجج منه - [00:02:50](#)

ما النمير آآ يقرأ والريح تكتب كمان الريح ايضا الريح اكتب لكن آآ من يضع النقاط فوق الحروف؟ انه الغمام والغمام يعني السحاب ينقط اي يقطر مطرا اه لطيفا جميلا. فصورة بدیعة من صور الطبيعة. هذه التي كان الشعراء يفتنون في وصفها - [00:03:10](#)
فهذا وصف اه القصد منه طبعا ان اتي الى محسن بدیعي وما زلت ايها الاخوة في المحسنات المعنوية. السمن المحسنات الى لفظية ومعنوية. قلنا المعنوية نعود فيها ما يعود فيها التحسين الى المعنى - [00:03:50](#)

واللفظية ما يعود فيها التحسين الى اللفظ ومع ذلك فكلاهما يتعانقان فانت تجد الحسنی في اللفظ انا هنا وتجد الحسنی في اللفظ والمعنى وهناك ايضا. طيب الطير يقرأ. هذه مناسبة. هذه مراعاة - [00:04:10](#)

اه مراعاة النظر ان بينما الطير يقع الغدير ماذا يفعل؟ الغدير هو صحيفة هي التي يقرأ منها الطير انظروا الى هذه المناسبة. اقرب ما اقرب فيه المناسبة او قال قائل اشتریت مزرعة - [00:04:30](#)

وملعة او بيت وملعة. ماذا تقول له؟ يعني شو جاب لجاب؟ بيت يعني شو بدي بالملعب هانا المناسب هنا ان يقول اشتریت بيتا مثلا وسيارة. بيتا ومزرعة. اما بيتا وملعة فهذا ليس فيه تناسب - [00:04:50](#)

اذا التناسب ان اراعي النظر. ان اراعي صدر الكلام. فهنا ناسب الشاعر بين الطير يقرأ والغدير صحيفة. وناسب ايضا بين الريح تكتب والغمام ينقط. طبعا ينقط هنا فيها ايضا تورية ايها الاخوة. بين ينقط من النقاط نقاط المطر وبين ينقط ان يضعوا نقاطا - [00:05:10](#)

على الكتابة او على الحروف اذا نحن اليوم في حلقتنا مع المناسبة او مع مراعاة النظر وقد عرفوا هذا النوع البديعي بقولهم هو جمع امر وما يناسبه لا على سبيل - [00:05:40](#)

التضاد فيهما. لاحظوا لانه اذا جمعهم على سبيل التضاد اصبح الامر طباقا. نحن لا نريد الطباق هنا نريد فقط هذا التناسب بين

اللفظين في المعنى. يعني المعنى معنى اللفظ الاول يناسب معنى - 00:06:10

الآخر لذلك يدعونه مراعاة النظير يدعونه التناسب يدعونه ائتلاف اللفظ مع اللفظ ان يأتلف اللفظ مع اللفظ او المعنى مع المعنى. كقوله تعالى مثلا الشمس والقمر بحسبان. فالشمس الشمس يناسبها القمر. بالمناسبة اه امير الشعراء شوقي لما اه في اله كتاب الخلفاء.

تاريخ - 00:06:30

الخلفاء تاريخ الخلفاء يعني نظم منظومة قل انها ملحمة لتاريخ الاسلام. تاريخ الاسلام آآ جاء على ذكر رسولنا صلى الله عليه وسلم

وعلى ذكر الخلافة الراشدة ومضى هكذا يعني آآ عصرا عصرا - 00:07:02

ففي العصر الراشد يقول مضاء ابو مضاء ابو بكر وولاهها عمر الشمس لا تخلف الا بالقمر. لاحظوا التناسب لاحظوا المراعاة النظير.

مضى ابو مضاء ابو بكر وولاهها عمر. الشمس لا تخلف الا بالقمر. ثم من ذلك - 00:07:22

كقول آآ الشاعر ضمنت جناحيهم على القلب ضمة موتوا الخوافي تحتها والقوادم. ما الخوافي وما القوادم؟ الخوافي قالوا اربع او

اربعة ريال اربع ريش اسف لانه ريشة مؤنثة. اربع ريش من مخفية. لا يراها الرائي تحت - 00:07:42

الجناح والقوادم هي الريش التي تبدو للرائي في الجناح. لكن الخوافي قوة للقوادم. بشار بن برد ماذا قال؟ اه يقول اذا بلغ الرأي

المشورة فاستعن برأي حكيم او نصيحة حازم لماذا ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فان الخوافي قوة للقوادم - 00:08:12

الخوافي التي لا تظهر وهي الناعمة القليلة الضعيفة. قوة للقوادم التي تظهر وتبدو من ريشة من ريش الطائر. لاحظوا التناسب بين

الخوافي والقوادم الذي جرننا الى او للشاعر ضمنت جناحيهم على القلب ضمة تموت الخوافي تحتها والقوادم - 00:08:42

يصور بأسه وشدته على عدوه. من انواع مراعاة النظير ايضا قول الشاعر وهو بيت لعلي انشدتكم اياه قبل ان اه بيت قاله ابن ابراهيم

ابن هرمه. قال له رجل انت الذي قلت بالله ربك ان دخلت فقل لها هذا ابن هرمة وقائما بالباب قال ما قلت قائما - 00:09:12

اكنك اتصدق يعني اطلب الصدقة؟ قال اذا بالله ربك ان دخلت لا فقل لها هذا ابن هرمة قاعدة بالباب قال ما قلت قاعدا اكنك ابول

قال ماذا قلت اذا؟ يعني لا قائما ولا قاعدا. قال قلت - 00:09:42

ولو ادركت الفرق بين الوقوف والقيام لما قلت ما قلت لان الوقوف انما يكون ولبرهة والقيام انما يكون لما يطول. فاذا لم يرضى

ابراهيم ابن هرمة ان يغير لفظة بلفظة مع انها مرادفة. لكن المرادفة هنا حتى المرادف ايها الاخوة. بعض المرادفات المرادفات او كثير

من المرادفات - 00:10:02

اذا انت امعنت النظر وجدت خلافا دقيقا بين المراد فيه واخيه ولعل لي عودة الى هذا في حلقات مقبلة - 00:10:32